

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَعْرِفَ أَهْمِيَّةَ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَفَضْلَهُ.
2. أَنْ أَسْتَنْتِجَ آثَارَ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ الْفَرْدِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ.
3. أَنْ أَجْتَهِدَ فِي تَمَثُّلِ هَذِهِ الْقِيَمَةِ وَنَشْرِهَا بَيْنَ النَّاسِ.

تَمْهِيدٌ

مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمُ الْإِخْتِلَافُ ، وَأَنْ يَحْدُثَ بَيْنَهُمُ النِّزَاعُ ؛ لَا اخْتِلَافَ سَجَايَاهُمْ وَطِبَاعَهُمْ ، وَتُسَبِّبُ هَذِهِ الْإِخْتِلَافَاتُ نِزَاعَاتٍ وَخُصُومَاتٍ تُؤْثِّرُ سَلْبًا عَلَى الْعَلَاqَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ ، الْأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُنَا فِي حَاجَةٍ مُلِحَّةٍ إِلَى إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ طَلَبًا لِآثَارِهِ الْإِجَابِيَّةِ .
فَمَا أَهْمِيَّةُ قِيَمَةِ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ؟ وَمَا آثَارُهَا الْفَرْدِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوٍ لِّعُمٍّ إِلَّا مَرَّامٌ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 113].

2. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ» قَالُوا: بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ» [سنن أبي

داود، كتاب الأدب، باب إصلاح ذات البين].

الفهم

استخلاص المضامين:

أَسْتَخْلَصُ مِنَ النُّصُوصِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
الَّتِي تَفْضُلُ الصِّيَامَ وَالصَّلَاةَ وَالصَّدَقَةَ.

الشرح:

نَجَوَاهُمْ: كَلَامُهُمْ سِرًّا.
الْحَالِقَةُ: الَّتِي تَخْلُقُ الدِّينَ وَتُهْلِكُهُ.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: أهمية الإصلاح بين الناس

حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْوِيَةِ الرِّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ،
وَالْقَضَاءِ عَلَى أَسْبَابِ النِّزَاعَاتِ وَالْاِخْتِلَافَاتِ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي فَضْلِهِ آيَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ
وَأَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ، مِنْهَا:

1. مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أ- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّبْوَائِكُمْ إِلَّا مَرَامٍ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ
أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنِ النَّاسِ﴾ [النساء: 114].

ب- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾

[النساء: 127].

ج- قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 10].

د- قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾ [الحجرات: 10].

فَكُلُّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَغَيْرِهَا تَحُثُّ عَلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ
وَفَوَائِدَ عَلَى الْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ.

2. مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

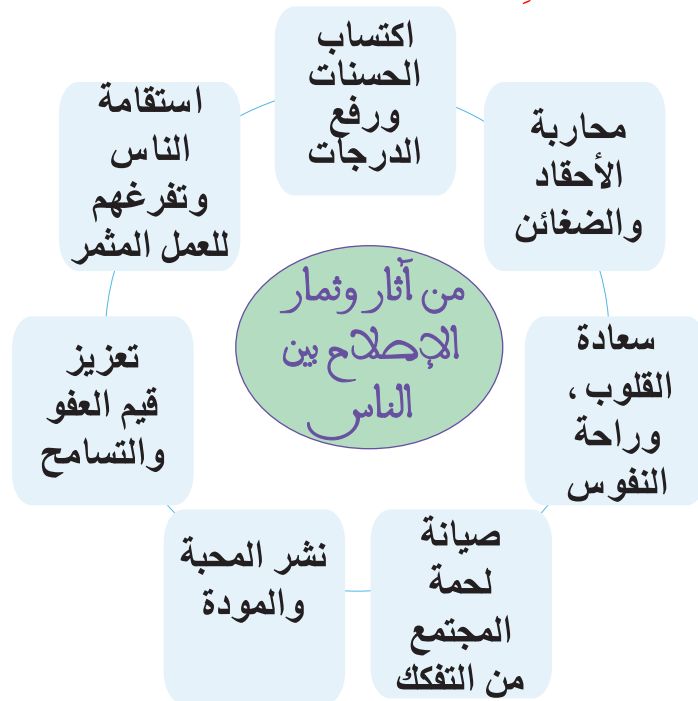
أ- قوله ﷺ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»
قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»
[سنن أبي داود].

ب- قوله ﷺ «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ
يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ» [صحيح البخاري].

ج- قوله ﷺ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ
خَيْرًا» [البخاري وسلم].

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَغَيْرُهَا حَثَّتْ عَلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَجَعَلَتْهُ أَفْضَلَ مِنَ
الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، وَجَعَلَتْهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْقُرْبَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا
الْعَبْدُ إِلَى مَوْلَاهُ؛ بَلْ رَخَّصَ الرَّسُولُ ﷺ فِيهِ بِالْكَذِبِ الَّذِي يَهْدِفُ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَى
الْخُصُومَاتِ وَالنِّزَاعَاتِ.

ثَانِيًا: مِنْ آثَارِ وَثِمَارِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ



التَّقْوِيمُ

1. أُبَيِّنُ أَهْمِيَّةَ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَفَضْلَهُ.
2. أَسْتَنْتِجُ ثَمَرَاتِ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَفَوَائِدَهَا عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.
3. أَرْبِطُ ثَمَرَاتِ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ بِالنُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي تَحْتَ عَلَيْهَا.

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

حَدَّثَ اخْتِلَافُ بَيْنَ تَلَامِيذِ قِسْمِكَ بِسَبَبِ نِزَاعِ أَتْنَاءِ نَشَاطِ بِيئِي، وَبَدَأَ الْخِلَافُ يَنْتَشِرُ بَيْنَ بَاقِيِ التَّلَامِيذِ فَأَثَّرَ سَلْبًا عَلَى رُوحِ الْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ بِهِ التَّلَامِيذُ، حَتَّى كَادَ يَنْتَشِرُ بَيْنَ تَلَامِيذِ الْأَقْسَامِ الْأُخْرَى؛ فَلَا حَظَّ أَنْ أَجُوءَ الْمَحَبَّةَ وَالْإِحْتِرَامَ الَّتِي كَانَتْ تَسُودُ بَيْنَ التَّلَامِيذِ قَدْ ضَعُفَتْ، فَقَرَّرْتُ أَنْ تَتَدَخَّلَ لِتُصْلِحَ بَيْنَ زُمَلَائِكَ فِي الْقِسْمِ.

صُغِ خُطَّةٌ عَمَلِيَّةٌ لِلِإِصْلَاحِ بَيْنَ زُمَلَائِكَ تَتَضَمَّنُ الْعُنَاصِرَ الْآتِيَةَ:

1. الْخُطَوَاتُ الَّتِي سَتَتَّبِعُهَا لِلِإِصْلَاحِ بَيْنَ زُمَلَائِكَ.
2. تَوْظِيفُ آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ لِإِقْنَاعِهِمْ بِأَهْمِيَّةِ الصُّلْحِ وَفَوَائِدِهِ.

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَطَّلَعُ عَلَى الدَّرْسِ الْقَادِمِ وَأَبْحَثُ عَنِ الْمَقْصُودِ بِـ «جَبْرِ الْخَوَاطِرِ» وَأَهْمِيَّتِهِ وَآثَارِهِ.